# الباب الثاني والعشرون

# الصوم و رمضان في واحة الشعر

زاد بزاد وياشتان بينهما

من ذاق طعم شراب القوم يشربه

يقول مصطفى الصادق الرافعي - أديب الإسلام :

فديتك زائراً في كل عـــام ... تحيا بالسلامة والسلام
وتقبل كالغمام يفيض حينا ... ويبقى بعده أثر الغمام
وكم في الناس من كلف مشوق ... إليك وكم شجيّ مستهام
رمزت له بألحاظ الليالي ... وقد عيّ الزمان عن الكلام
فَظَلّ يَعُدّ يَومًا بعد يَومًا ... كما اعتادوا لأيام السقام
ومدّ له رواق الليل ظلا ... ترف عليه أجنحة الظلام
فبات وملء عينيه منام ... لتنفض عنهما كسل المنام
ولم أر قبل حبك من حبيب ... كفى العشاق لوعات الغرام
فلو تدري العوالم ما درينا ... لحنت للصلاة وللصيام
بني الإسلام هذا خير ضيف ... إذ غشي الكريم ذرا الكرام[1]
يلمكم على خير السجايا ... ويجمعكم على الهمم العظام
فشدوا فيه أيديكم بعزم ... كما شد الكمى على الحسام
وقوموا في لياليه الغوالي ... فما عاجت عليكم للمقام
وكم نفر تغرهم الليالي ... وما خلقوا ولا هي للدوام
وخلوا عادة السفهاء عنكم ... فتلك عوائد القوم اللئام
يحلون الحرام إذا أرادوا ... وقد بان الحلال من الحرام
وما كل الأنام ذوي عقول ... إذا عدوا البهائم في الأنام
ومن روّته مرضعة المعاصي ... فقد جاءته أيام الفطام[2]

(١) الذرا : بفتح الذال : المنزل والستر .

(٢) ديوان مصطفى صادق الرافعي (٣١) .

## رمضان (*) (**)

الخيرُ بادٍ فيك والإحسانُ | والذِّكرُ والقرآن يا رمضانُ
والصَّوم فيك عبادةٌ ورياضةٌ | تسمو بها الأرواحُ والأبدانُ
والشرُّ فيك مكبّلٌ ومغلل | والبرُّ فيكَ مجلل هتانُ
واللَّيل فيك نسائمٌ هفهافة | رَقصت لطيب عبيرها الرُّهبانُ
والفجرُ فيك عبادةٌ وتلاوةٌ | والصبُّح فيك سعايةٌ وأمانٌ
والرُّوح فيكَ طليقة رفرافة | أحلامُها الغفرانُ والرِّضوانُ
والجسمُ فيك حبيسةٌ أطماعه | لا يستريحُ إذا سما الوجدانُ
والناس فيك تآلفٌ قد ضمَّهم | وأظَّلهم ظلُّ الهُدى الفينانُ
فكأنَّهم جسمٌ يئنُّ إذا اشتكى | عضوٌ به وكأنَّه بنيانُ
بالصَّبر جئت وبالهُدى وكلاهُما | زادُ الشَّهيد إذا خلا الميدانُ
ذكراكَ هذي والزَّمان زمانٌ | والمسلمون تآذر إخوانُ
والحاكمونَ منفِّذون شريعة | وضع الإله يحثهم إذعانُ
والعابدون الرَّاكعون تسابقوا | يحدو بهم نحو الصلاة أذان
لم يبق فيك اليوم غيرُ مظاهرٍ | وموائد بالمشتهى تزدانُ
ومآذنٌ تهفوا البطون لصوتها | وتصايح تجري به الصبيانُ
وتكاسلٌ طول النهار وسهرةٌ | رقص بها غمزت به الألحانُ
أيريد أهل الشِّرك هجرة شرعنا | لتُمجِّد الأصنامُ والأوثانُ

---

(*) « الاعتصام » العدد الثالث السنة السادسة والعشرون رمضان (١٣٨٣ يناير ١٩٦٤م) .

(**) للشاعر محمود عواد ـ دار الوفاء للطباعة والنشر .

لاغير شـــرع اللَّه يجمعُ شملنـــا ... مـهـمـا أشـــــار بـحـقّـه المجّانُ
مـا وحدَّ الأوطـــان غيـر مـحـمـدٍ ... ما ضمَّهـــا عـــدنـانُ أو قـطحانُ
جـمـع الـشَّتيـت فـكـان أكرم أمةٍ ... فخـــرت بمجـــد رقِّيها الأزمـــانُ
أنسيت دنيـا العزِّ يـوم تجمَّعـــت ... فيك الرَّجـــالُ وكـلُّهـم ألـــوانُ
فصهيبٌ ابن الرُّوم جنـب محمــد ... والفـــارسُ المهتــدي سلمـــانُ
وبلالُ فوق البيت يهتف للـــورى ... في الحـقِّ لا أسيـــاد أو عـبـــدانُ
يومـــًا غَزانا الكُـفر تحت صليبـه ... أجنـــادُه الأسبــانُ والطليـــانُ
فالـدِّين جمَّعهـــا لأكبر نجـدةٍ ... لا الحربُ جمعها ولا الطُّغيـــانُ
إن تـسـأل الآثـارَ فـهـي مـجـيـبـةٌ ... أو تسـأل الأخبـــارَ فـهي لســـانُ

## منـاجـــاة (*)

قفـي ها هُنـــا في رحـــابِ الـهُدَى ... ولِلَّـهِ يا نـفسُ فـاسْتَسْلِمــــي
أَطَلَّ عَلى النّـــاسِ شَهْرُ الصِّيـــامِ ... فَبُشْـــراكِ بالـــوافدِ المُكْـــرَمِ
هَـلُـمّي ... هَـلُـمّي .. بـه نَحْتَفـي ... ونُعْلِـــنُ عَنْ فـــرحَةِ المَقْدَمِ
أُعيـــذُكِ مِـنْ نَزَغـــاتِ الـهَوَى ... وفي مَـوْسِمِ الخِصْبِ أَنْ تُحـــرَمي
على عَتَبــاتِ الرِّضـــا والسَّلامِ ... أَطيلـي الوُقـــوفَ ... ولا تَسْأَمي
فإنْ جـــادَ بالـعَفْـوِ رَبُّ السمَّاءِ ... فحسْبُـــكِ ذلكَ مِـنْ مَغْنَـــمِ
وحسبُـكِ أَنّا عفَـرْنـــا الجَبينَ ... لدَيـــهِ ... وفـي حِصْنِـهِ نَحْتَمِي

* * *

(*) من ديوان « نداء الحق » للشاعر أحمد محمد الصديق .

أَيَـــا نفسُ إنّا نشُقُّ الطّريقَ
عـلـى شَوْكِ مِـحْنَتِـنـا المُـولِـمِ

نُـريـــــدُ لأُمَّـتنـا أَنْ تَـسيـرَ
عـلى المَنْهَجِ الــــواضِحِ القيِّـمِ

نُريـــــدُ الحَيــــاةَ الّتي ترْتَقِي
وتَسمـــــو بـهـا هـمَّـةُ المُسْلِـمِ

فَنَجْهَرُ بالأمــــرِ بينَ الأنــامِ
ونَصـدَعُ بـالحـقِّ مِلءَ الـفَـمِ

ونَخْلَعُ قَيْـــدَ الـهَوانِ الثّقيلِ
ونَنْهَضُ مِنْ كَهفِنـــا المُظْـلِمِ

ونَكتُبُ بالنُورِ « فتحـًا » جديـدًا
و« بَدْرًا » نُسَطِّرهــــا بالـدَّمِ

وتِلْكَ الأمــــاني مَرْهُونَــــةٌ
بأَقْــــدارِها في الغَدِ المُلْـهَمِ

* * *

صِيامُك يا نفسُ فيــهِ الخَلاصُ
مِنَ الـضَّعْفِ والعَجْزِ والمــأثَمِ

ومِعْراجُكَ الفَـذُّ تَقْوى الإلـــهِ
فَرَكْضًـا إلى اللّهِ ... لا تُحْجِمي

## في رحـــاب رمضان

نَبَّهْتَ فينا أَنفُسًا وعُقُولاً
وحلَلْتَ للخيْرِ العَميمِ رَسولاً

رَمَضـــانُ يا رَوْضَ القُلـوبِ تَحيّةً
خَطَرَتْ تَجرُّ إلى حِماكَ ذُيُولاً

قَـــدْ جِئْتَ مَرْجُوًّا لأكْرَمِ نَفْحَةٍ
تَذَرُ الفُؤادَ بسِحْرِهـــا مَتْبــولاً

رَمَضانُ حسبُكَ ما شَرُفْتَ به فقَدْ
فُضِّلْتَ مِنْ رَبِّ السَّما تَفْضيـلاً

غَصَّتْ رِحابُكَ بالتُّقاةِ وَهَوَّمَتْ
فيكَ الملائِكُ صُعَّدًا ونُزُولاً

وتتابَعَتْ رَحَماتُ رَبِّكَ شُرَّعًا
كالغَيْثِ فــاضَ مُبــارَكًا مَقْبُولاً

أَيامُكَ الغَرّاءُ طاهِرَةُ الرُّؤى
مِثْلُ الحَمــائِمِ تَسْتَحِمُّ أَصِيلاً

وَجْهُ الحَياةِ على ضِفافِكَ مُشرِقٌ
وأَريجُكَ الذّاكي يَهُبُّ عَلِيـلاً

تَسْمو بهِ الأرْواحُ فَهيَ طَليقَةٌ رَغِبَتْ إلى كَنَفِ الخُلودِ رَحيلاً
حَنَّتْ لمغْناها القَديمِ فلمْ تجِدْ إلاّ سَبيلَكَ للخُلودِ سَبيلاً
نِبْراسُكَ الوَضّاءُ يُعْلِنُ للوَرى شَرْعَ السماءِ مُنَزَّلاً تَنْزيلاً
آياتُهُ الزَّهْراءُ فيكَ تَلألأتْ وَحيًا يُقيمُ إلى الفَلاحِ دَليلاً
سادَتْ بِهِ حينَ استَقامَتْ أُمَّةٌ واعتَزَّ مَنْ في النَّيرِ كانَ ذَليلاً
قدْ كانَ مَدْرَسَةٌ تُعدّ أئمّةً نَشأوا على النَّهْجِ القَويمِ عُدولاً
وكأنّهمْ في اللهِ قلبٌ واحدٌ يَحْيا بنِعْمَةِ ربِّهِ مَوْصولاً

* * *

رَمَضانُ هلْ لي وَقْفةٌ أَستَرْوِحُ الذِّ كْرَى وَأشْفُ طَلَّها المعْسُولاً
إنّا لنَسْبَحُ في الهَجيرِ ... فَهَبْ لنَا مِنْ ماءِ كَوْثَرِكَ العَزيزِ قَليلاً
إنّا لَفي زَمَنٍ مَسيخٍ وجهُهُ قَدْ مَرَّغُوهُ سُبَّةً وَوُحولاً
الصّالحونَ أُولُو النُّهى في أهْلِهِ غُرَباءُ ... سيموا الخَسْفَ والتّنْكيلا
أتَخالُ عصرَ الجاهليَّةِ قدْ مَضى ؟! لا ... لَمْ يزَلْ عهدُ الظّلامِ طَويلاً !
كمْ مِنْ أبي جَهْلٍ تَراهُ مكابرًا وتَراهُ يُوقِعُ في المفاسدِ جيلاً !
أدْهى عُصورِ الجاهليَّةِ عَصْرُنا فاعْجَبْ لهُ بالعلْمِ صارَ جَهُولاً !
العلْمُ بينَ يدَيْهِ سَطْوَةُ غاشِمٍ جَحَدَ الإلهَ .. وَأخْطأَ التّأويلا
وغَدا سِلاحُ العلْمِ فوقَ رقابِنا شَبَحًا يُخيفُ مَصيرَنا المجْهُولا
لَيْلٌ ... ونْ طالَتْ غَياهِبُ ظُلْمِهِ فلَسَوفَ يَتْلوهُ الصّباحُ جَميلا

* * *

رَمَضانُ ! .. هلْ لي وَقْفَةٌ أَسْتَرْجِعُ الْـ ـماضي ... وأَرْتَعُ في حِماهُ جَذُولا ؟

يَستَعْذِبُ الأَملُ المعَذَّبُ رِحلَةً تَخِذَتْ مِنَ المجْدِ التليد مَقيلا

أَبطالَ « بَدْرٍ » يا جِباهًا شُرِّعَتْ للشمسِ ... تَحْكي وجْهَهَا المصْقُولا

كنتُمْ على تاجِ الزَّمانِ لآلِئًا لمعَتْ ... وكُنتُمْ فَجْرَهُ المأمُولا

حَطَّمْتُمُ الشِّرْكَ المُصَعِّرَ خَدَّهُ فارْتَدَّ مَشْلُولَ الخُطى مَخْذولا

غَنَّيْتُ يومَ « الفَتْحِ » مُصْحَفَ مَجدكُمْ طَرَبًا ... أُرَتِّلُ آيَهُ تَرْتيلا

ولَمَحْتُ مكَّةَ في الخَيالِ وقدْ عَنَتْ لِلحَقِّ ... زائغةَ العُيُونِ ذُهولا

وطَلائعُ الجُنْدِ البَواسِلِ أَتْرَعَتْ طُرُقاتِها بَحْرًا يَفيضُ سُيُولا

وأَكادُ أَنْظُرُ للنَّبيِّ مُطَأطِئًا متواضعًا ... جَمَّ الوَقارِ .. جَليلا

ويَصيحُ « جاءَ الحَقُّ » وهوَ يُبيدُ آ لِهَةَ الضَّلالِ ... ويَمْحَقُ التَّضْليلاً

أَينَ الطُّغاةُ الآثِمونَ ؟ لقد عَفا عنهمْ ... فكانُوا للرَّسُولِ قَبيلاً

أَتَرى لَهُمْ سَنَدًا مِنَ الصَّنَمِ الذي يَهْوي كَثيبًا في الرُّغامِ مَهيلا ؟!

لايَسْتَوي رَبُّ السَّماءِ وربُّهم لكِنْ عِبْءَ الحَقِّ كانَ ثقيلاً

* * *

يا إِخْوةَ الإِسْلامِ .. إِنَّ سبيلَنا للنَّصْرِ يَسْتَدْعي الفَتَى المسْئُولا

يُعْلي على الحَقِّ المُبينِ لِواءَنا حُرًّا .. ويَطْرُدُ غاصِبًا ودَخيلا

هِيَ ذي أفاعي الغَدْرِ تَنْفُثُ سُمَّها أَفَلا نُحطِّمُ نابَها المَهزُولا ؟!

لوْ سادَ حُكْمُ اللَّهِ فينا لمْ تَهُنْ في القُدْسِ قِبْلَةُ مُصْطَفانا الأولى

كَلا ... ولا كانَ الجِهادُ تَظاهُرا وَالدِّينُ في أَوطانِنا مَغْلولا

* * *

رَمَضانُ هـذي مِنْ فُيوضِكَ رَشْفَةٌ بَلَّتْ لأَحْشـاءِ الشَّجِيِّ غَلِيلا
جِئْنـا لِنَنْعَمَ فـي لِقـاكَ .. ونحتفي بكَ فِتْيـةً عَرَفُـوا الهُدَى وكُهُـولا
ولَـكَ الجَوانِـحُ رائحًا أو غـادِيًا مَثْوىً تَحِـلُّ بـهِ رِضًا وقَبُـولا

## تأملات في رمضان (*)

أَطِلِّي عَلَيْنـا مِنْ سَمائِكِ كالبَدْرِ فلَيْلُ السُّرَى مِنْ حَوْلِنـا تائِهُ الفَجْرِ
أَطِلِّي ... فَفِي طَيّاتِكِ النُّورُ والهُدى هُوَ البَلْسَمُ الشّافي لأَدْوائِنـا الكُثْرِ
ويا ذِكْرَيـاتِ المجْدِ سِفْرُكِ حـافِلٌ تُطالِعُنـا آيـاتُهُ مِنْ حِمى « بَدْرِ »
وتَنْفَحُنـا مِنْ رَوْعَةِ « الفَتْحِ » نفْحَةٌ تَمـوجُ لهـا الأَحْلامُ ضـاحِكَةَ الثَّغْرِ
رَأَيْنـا فُلولَ الشِّرْكِ كيفَ تَحطَّمَتْ علـى صَخْرَةِ الإيمانِ فـي وَقْعَةِ الدَّهْرِ
وكيفَ تَحَدّى الفَجْرُ جَيْشَ ظَلامِهِمْ وخَطَّ سَبيـلَ المؤْمِنينَ إلى النَّصْرِ
وأَعْلَـنَ أَنَّ الحَقَّ لابُدَّ ظـافِرٌ ولوْ بعْدَ حِينٍ فانْتَظِرْ ساعةَ الصِّفْرِ
رَسُولُ الهُدى قدْ كـانَ للناسِ رَحْمَةً تَشِعُّ بِأَنْوارِ الهِدايـةِ والبِرِّ
أَقـامَ بِعَيْنِ اللّهِ دَوْلَتَهُ الّتي هِيَ لِلعَدْلِ في أَعْلى مَراتِبِهِ الغُرِّ
وكُنّا بِهِ خَيرَ الأَنامِ .. فَما لَنا نُخـالِفُهُ نَحْوَ الضَّلالَةِ والخُسْرِ؟!
بَواتِرُنا كانَتْ إذا التَمعتْ ضحى يَبِيتُ لَهـا كِسْرى وقَيْصَرُ في ذُعْرِ
حضارتنا كانت هي العلم والتقى ولكِنَّ هـذا العَصْرَ يَفْخَرُ بالعُهْرِ
تَدورُ بِنا الأَيامُ .. والكُلُّ غـافِلٌ وها نحنُ في التِّيهِ البَعيدِ .. ولا نَدْري

(*) أحمد محمد الصديق من ديوان « نداء الحق ».

ولولا انْتفاضُ الرُّوحِ يَدْفَعُ رَكْبَنا ... ويَبْعَثُ ما في مَعْدِنِ التُّرْبِ مِنْ تِبْرِ

ولولا كتابُ اللّهِ يَنْسابُ نورُهُ ... حياةً .. لباتَ الكونُ أَشْبَهَ بالقَبْرِ

وأَمْسَتْ بُيُوتُ الظّاعنينَ ملاعبًا ... لريحِ البلى والقصْرُ يَنْعَى على القصْرِ

فيا إِخْوةَ الإسلامِ عُودُوا لِربِّكُمْ ... لَقَدْ ضَلَّ منّا الرَّكْبُ في المَهْمَهِ القَفْرِ

وَقَدْ رانَ لَيْلُ الجاهليَّةِ ضاربًا ... سُرادقَهُ .. لا يَسْتَقيمُ على أَمْرِ

رَحيمٌ بِنا رَبُّ السَّماءِ ... وإِنَّهُ ... لَيُمْهِلُ .. والإنْسانُ يُمْعِنُ في الكُفْرِ

أَلا أَيُّها الإنسانُ إنّكَ كادِحٌ ... ولابُدَّ أَنْ تَلْقي غَدًا حاصِلَ العُمْرِ

فَإِمّا نَعيمًا كُنتَ تَرْجوهُ مُوقِنًا ... وإمّا جَحيمًا ـ كنتَ تَغْدُوهُ ـ بالشَّرِّ

* * *

دَعا رَمضانُ الخَيْرِ كلَّ مُرابِطٍ ... لَدَيْه .. فَلَبَّى المؤمنونَ على الإِثْرِ

وطافَتْ بِهِمْ ريحُ الجِنانِ عَليلةً ... تَهُبُّ مِنَ الرَّحمَنِ .. ذائعَةَ النَّشْرِ

تَنَفَّسَ فيها الخُلْدُ حينَ تفتّحَتْ ... أَزاهيرُهُ البَيْضاءُ في « ليلةِ القَدْرِ »

فَطُوبى لِمَنْ يَحْظى بِشَمِّ عبيرِها ... فَيَسْجُدُ مَغْشيًا عَلَيْهِ مِنَ البِشْرِ

وَيَضْرَعُ في حُبٍّ وَيَبْكي مِن الجَوَى ... وَيَكْتُمُ أَشْواقًا تَأجَّجُ كالجَمْرِ

ويُصْغي إلى صَوْتِ السَّماءِ كأَنَّهُ ... صَدَى خَفَقاتِ القَلْبِ يَنْبِضُ في الصَّدْرِ

صِيامُكَ مِفْتاحٌ لِكُلِّ فَضيلَةٍ ... يُزَوّدُكَ التَّقْوى . ويُغْريكَ بالطُّهْرِ

فقلْ مُخْلِصًا : آمَنْتُ باللّهِ واسْتَقِمْ ... وأَحْسِنْ لَهُ الأَعْمالَ في السِّرِّ والجَهْرِ

هنا مَصْنَعُ الأَبطالِ .. يَصْنَعُ أُمَّةً ... ويَنْفُخُ فيها قوةَ الرّوحِ والفِكْرِ ..

ويَخْلَعُ عنها كلَّ قَيْدٍ يَعوقُها ... ويُعْلي منارَ الحَقِّ .. والصِّدْقِ والصَّبْرِ

تَصومُ إذا صامَتْ عَنِ الفُحْشِ والخَنا ... وتُفْطِرُ في مَنْأَيً عَنِ الرِّجْسِ والجَوْرِ

لَها العيدُ بُشْرى في الحَياةِ .. ومثلُهُ وأَفضَلُ منْهُ يَوْمَ تُبْعَثُ في الحَشْرِ

## ربيع الروح (*)

« رمضانُ » « أقبلَ قُمْ بنا يا صاحِ » هذا أوانُ تَبَتُّلِ وصَلاحِ !

الكونُ معطارٌ بطيبِ قُدُومه ! روْحٌ وريحانٌ ونفحُ أَقَاحِي !

« صفْوٌ أتيحَ فخذْ لنفسكَ قِسْطَهَا فالصفْوُ ليْسَ على المَدَى بمُتَاحِ » !

واغنم ثواب صيامِه وقيامِهِ تسعدْ بخيرٍ دائمٍ وفَلاحِ !

* * *

كم مؤمنٍ لم تُلْهِهِ الدُّنْيَا فلَمْ يستبدل الأتْراحَ بالأفْراحِ[1] !

قَوّامِ ليلٍ نائمٌ عنه الكَرَى الصَوّامُ واعٍ صَاحِ !

وحلفِ شيطانٍ غوىَ لم يزلْ عبداً لبنتِ الكرمِ والأقْدَاحِ !

في لَيْلَةٍ زُمرُ المعاصي تنْتشي ونهاره في غفلة ومزاح !

« رمَضانُ » لا يَثْنِيه عنْ آثَامِهِ واهي العقيدة في إهَابِ وَقَاحِ[2] !

* * *

الصَّومُ يُعْلِي مَنْ وَضيعِ غرائزِ وطبائعِ سُودِ الوجُوهِ قِبَاحِ

تلكَ الغرائزِ كمْ لها منْ صولَةٍ مسْعُورَةِ الأنيَابِ ذاتِ نُبَاحِ !

---

(*) ديوان شعر السيد الصديق حافظ .

(1) الباء تدخل على المتروك في هذا التعبير قال تعالى : ﴿ أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ﴾ .

(2) واهي : ضعيف . إهاب : جلد .

والنَّفْسُ إنْ سَقَّتْ وهيض جَنَاحُها[١] فالصَّوْمُ معْراجٌ بِغيرِ جَنَاح !

الصَّوْمُ يمنحنا مشاعرَ رَحْمَةٍ وتعاون ، وتعفُّفٍ ، وسَمَاح !

« رمضانُ » فيه ليلةٌ خيرٌ لَنَا مِنْ ألفِ شهْرٍ في الزَّمَانِ صباحِ !

فيها تنَزَّلُ بالسَّلامِ مَلائِكٌ[٢] والرَوحُ حتى مطلع الإصْبَاحِ !

قد أُنْزِل القرآن فيها جامعًا لمراشد التهذيب والإصْلاحِ !

ومصدِّقًا للرُّسْلِ فيما بلَّغُوا عن مُنْزِلِ الأَسْفَارِ والألْوَاحِ !

هذا كتاب اللَّه زادُ مُسافر وبرودُ ماءٍ في الهَجِير قَرَاح[٣] !

أقبلْ عليه فإن من نفحاته تقوى القلوبِ ، وبهجةَ الأرواح !

يا ليلةَ القدْر امنَحِي أيامَنا فضلَ الكريم المنعْم الفتَّاحِ !

ربَّاه إنّي في ضَلاَلٍ حائر عانٍ أنوءُ بحمْلي الفدَّاحِ !

هَذِ خُطايَ على الطريق ضريرةٌ يكْبُو غُدُوِّي باكيًا ورَوَاحي !

ثارتْ بِيَ الشهوَاتُ فاصرفْ شرَّهَا عنِّي وكَفْكفْ ثوْرَتي وجمَاحي !

يا نُور هذا الكونِ هَبْ لبَصِيرَتي قبسًا من المِشْكَاة والمِصْبَاحِ !

إني لِمَا أنْزَلتَ مِنْ خيرٍ فَقيرٌ فاغْنني وامْلأْ بعفْوكَ سَاحي !

وامْدد يَديْك إلي إنني هَالك وامْنُنْ عَلَيَّ بتوبَةٍ وَصَلاح !

واجعَلْ صِيامِيَ راحةً لمتاعبي واجعل قِيَامي بَلْسَمًا لجراحي[٤] !

---

(١) سقت : دنت من الخطايا ، المعنى : إن تدنت النفس في الخطيئة فإن الصوم يعرج بها ، وينأى بها عن الرذائل .

(٢) تنزل : أي تتنزل حذفت تاء تخفيفًا قال تعالى : ﴿ **تنزل الملائكة والروح فيها** ﴾ .

(٣) إن كتاب اللَّه زاد المؤمن في رحلة الحياة ، والماء البارد الذي يدفع عنه لهب هجيرها اللافح .

(٤) مجلة الأزهر الجزء التاسع ، السنة الخامسة والستون .

## ذلك هو الصوم (*)

يا عظيم البَطنِ .. حاذِرْ قد أتى .. شهر الصيام
فُقْتَ في الإنفاق حدَّ الطَّوْقِ .. في صُنْعِ الطعام
حَسْبك الإسرافُ والتبذير ... شهراً .. كل عام
وتقشَّفْ بعد عيد الفطر ، وامْسِكْ بالزمام
يا إلهي ! .. ضاع في الشهوات .. مفهومُ التسامِي !

* * *

كيف تصفو رُوح مَرْءٍ نفسُهُ للطُّعْم ولَهى
فيقضِّي يومَ صومٍ في شُرُودٍ ... يتشهَّى
فكرُهُ عن ذِكْرِ رب الصَّوْم .. ناءٍ .. يتلهَّى !
والذي مِنْ ( فِيهِ ) يُؤذي السمع والإحساس ... أدْهَى !

* * *

ما الصيّامُ الحقُّ إلا مَرْتَعٌ للرُّوح خِصْبُ
فيه أثمارٌ ونهر ناقعُ الإرْوَاء عذْب
لذة الأرواح فيه عن طعام الجسم .. تربو
يَطعَمُ الصُّوَّامُ من جُوعٍ من الزراق ... قربُ
كيف يظمى أو يُعاني الجوع .. مَنْ يرعاه رب ؟

* * *

---

(*) ديوان للشاعر / محمد عبد الرحمن صان الدين .

أيهــا الراجـي ثِمــار الصــوم أعْـط الصــومَ حــقَّـه
من خشــوع واصطبــار والتــذاذٍ بالمشَـقَّـه
وانطلاق في سبيــل العيــش ..في رِفّق ورقــه
طارحــا عن روحــك المغلــول .. بالشهــوات .. ربقـه
إن في هــذا لِعَبْد الجســم طــول العــام عِتْقــه

* * *

في صيــام للشهر طبٌّ ليس يدريــه طبيــبُ
فيــه أســرار يعيهــا صــائم حــقًّا .. أريـب
فيــه غيث من صفــاء ترتــوي منــه القلــوب
فيــه للأرواح سَبْحٌ دونــه الكــون الرحــيب
صــائم في دِرْع تقــوى تنْجَلــي عنــه الكــروب[1]

## إرهــاف للإحساس(*)

أطلِق الأرواح من أصْفَادهــا في بهيــج من ريــاض الأنقياء[2]
غــاديات رائحــات كالسنَّا سابحــات بين آفاق الضيــاء[3]
إنها يا شهر ظمأى فاسقهــا مشتهاها من ينابيع الصفــاءْ
شهــوة الأجســاد قد ألقت بها في قفار ، ليس فيها من روَاءْ
مــا غــذاء الجســم في ألوانه فيــه للأرواح شيء من حِبَاء[4]

(١) مجلة الأزهر الجزء التاسع ـ السنة السادسة والستون .

(*) ديوان شعر محمد عبد الرحمن صان الدين .

(٢) أصفادها : قيودها . (٣) السنا : الضوء . (٤) حباء : عطاء .

إنمـــا الأرواح تحيـا بالـذي ... في صيام الجسم تُزْجيه السمـــاء[١]

يا ربيـــع الروح أقـل ، واعـطها ... صولجان الحكم في دنيا الشقـــاء

كـي يعيش الناس من آلائهـــا ... في رفـــاء ، وازدهـــار ، وارتقاء[٢]

هل درى أهـــل الحجـــا أن الذي ... شيطن الإنسان في الأرض اشتهاء؟[٣]

زورق الشـــيطان في وجـدانـه ... طُعْمَة فيـها مع الإفـــراط داء

مـــا ارتقت إلا بزهـــدٍ أنفسٌ ... في طعام عنه عاشت في غَنَـــاء

واطمأنت في حيـــاة الروح لا ... تبتغي إلا لُقَيمـــاتٍ ، ومـــاء

إنَّمـــا سلطانهـــا من دونه ... كل سلطان به الإنســـان بَاء[٤]

حَسْبُهُ أن أخضـــع النفس التي ... تَسْتَرِقُّ الناس حتى الأقوياء[٥]

أي سلطان يكف النفس عن ... موبقات غير قيد كالوجاء[٦]

إنه الصـــوم الذي أوحى به ... - رحمة بالناس - ربُّ الحكماء

فيـــه ترويض لطبع جـــامح ... فيه رَوْح ، فيه للمرضى شفاء[٧]

فيه للإحســـاس إرهـــاف فلا ... يأخذ الدنيا بعين الأغبياء

ليت من قد أفطـــروا فيه وَعَوْا ... ما به قد جاء خير الأنبياء !

في كتـــاب مُنْزَل أو سُنَّة ... من بيان ليس فيه من خفـــاء

من تَعَامَى عن هُدَاه عامـــدًا ... فَلْيسرِ في غَيِّه أنَّى يشـــاء

---

(١) تزجيه : ترسله .

(٢) آلائها : نعمها .

(٣) الحجا : العقل .

(٤) باء : رجع .

(٥) تسترق : تستعبد .

(٦) موبقات : مهلكات ، والوجاء : قطع مصدر الشهوة .

(٧) روح : راحة وترويح .

إنَّمـــا الـدنيـا سـرابٌ خـــادع يـصـرف الـلاهــي بـه عَـمَّـا وراء[1]

كـل لَذَّاتٍ بـهـــا مـوقـــوتـة شفـي ثنـايـاهـــا بـذور الانتهـــاء

فاصـرف الإحســـاس عنها وانتظر دائم الـلذات فـي دار البـقـــاء

إنـه آتٍ ـبلا رَيْـبٍ ـفــــلا تغمضِ الأجفـــان عن آتي القضاء[2]

## شـهـر الرضـا والنـور (*)

ألا أقبــلْ هُـدًى ورضًــا ونُـورَا وخيـرًا عامــــرًا يـغشَـى المَزُورَا

نُعدُّ ليُمْن موسمـــك التّـــهاني نَـعُدُّ لـيوم مقْـدمـك الـشّهـــورا

لـنمـــلأ بالـنَّـدا المُهَجَ الصَّـوادي ونَرْوي مـن سنَـا التّـقوى الـصّدورا

بـنــــور تـلاوةِ الـقـرآنِ نُجْـلـي بصـائـرنـا .. نضيء بـهـــا القُبورا

نـصــــومُ .. ـنقومُ في ـشوق وجدٍّ وعـنـد الـلّه نـحْتسبُ الأُجـــورا

بِـكَ الأرواحُ تـرشفُ وهْـي ظـمـأى شـرابًـا .. مـنـكَ تـسكُـبه طـهـورا

تَـلَـقّـاهُ .. فـيُـسكـرهـا هـيــامًـا وتُـسْـقَـاهُ .. فَـتـغـمُـرهـا سـرورا

فُـيـوضـاتٌ مـن المـنّـان تَـتْـرَى مـواكـبُـهـا .. نُـعـايـنُـها سُـطـورا

بـآياتٍ مـن الـتـنــزيـل تُـحْـيـي عـزائـمـنـا .. فـتـأْبـى أن تـخُـورا

فتـلك إشـــارةٌ بالـقُـرْب تُـسْدَى فـتـدفَـعُ عـنـكَ شـرًا مـسـتـطـيـرا

وتـلـك إشـــارةٌ بـالـعـفْــو تُـزْجَـى فـأُوقــن أنّ لِـي ربًّـا غُـفــورا

---

(١) عما وراء : المراد به الأخرة التي تأتي بعد الدنيا والحياة .

(٢) مجلة منبر الإسلام .

(*) ديوان شعر لفريد قرني .

وتلك تشير للعُقبى .. لتخشى — بها يومًا عبوسًا قمْطريرا

ويا رمضانُ يا كرمًا وجُودًا — تخوضُ البُشْريات بها بُحورا

بكَ الحسناتُ يا شهْر التجلِّي — يضاعفُها لنا المولى .. كثيرا

وأرضُ المسلمين .. لكل برٍّ — تعجُّ مساجدًا .. وتموجُ دُورا

وأبوابُ الجنانَ .. مفتّحات — حُلاها ازّيَنَتْ .. غُرفا وحُورا

وأبواب الجحيم .. مغلقات — وتجتنب الشياطين .. الظهورا

وفيكَ بليلة القدْر العطايا — وإنَّ لشانها الأمرَ الخطيرا

هلالكَ .. حلوُ موعده ابتهاجٌ — يفيضُ على الجميع .. رضًا ونُورا[1]

## أشرق .. يا رمضان[*]

أشرق على الأكوان يا رمضان — فلأنت فيها صبحها الريان

أشرق وفجر في البرية فجرها — إن الوجود إلى السنا ظمآن

أو ما حملت إلى الحياة حياتها — فهدى الحياة وروحها القرآن

ناديت كل العالمين لشرعة — في ظلها تتوحد الأكوان

لا لون بل لا جنس فيها سابقٌ — بل بالتقى فيها الفتى يزدان

فيها بلالٌ للشموس مزاحمٌ — والمسلمون بِظلها إخوان

وبنورها الإسلام عانق مجده — ولحكمه قد دانت التيجان

هي شرعة طلعت صباحًا زاهرًا — فالكون من نورٍ لها مزدان

بعثت حصا الصحراء فانتفض الحصا — قممًا بها كم يزدهي الشجعان

---

(١) مجلة منبر الإسلام .

(*) ديوان شعر للشيخ أبو زيد إبراهيم سيد .

والرمـــل أورق بالفـــوارس والقنا ... وتـفجـر الإيمـان والفرقـــــان

والـلـيل لـيـل الجاهـلـية قـد هـوى ... وهوت عـلى أقـدامـــه الأوثـــان

والـلـيل لـيـل الجاهـلـية قـد هـوى ... وهــوت عــلـى أقــدامــه الأوثـان

والـصبـح يكـتسـح الظـلام ضـياؤه ... ويــرن فــي ســمــع الــورى آذان

الـلَّـه أكـبـر أي روحٍ قـد سـرت ... فصـحـا عـلى أنوارهــا الإنـسان

إنَّ الحيــاة الحق فـي ظل الـهدى ... قـرآن ربـي إنه الـفـرقـــــــان

* * *

يـا أيـهـا الـشـهـر الـكـريم ومـن بـه ... تسمو النفوس ويخشع الوجــدان

فالـصوم تـزكيـة النفـوس وطـهرهـا ... ولــكـبـح كــل زريــة مــيـزان

والصوم تربية الـضمير فـمن سما ... فــيـه الــضــمـيـر تـألـق الإيمــان

كـم صـائـم والـصـوم مـنـه مبرؤ ... وبـرجـسـه يـتـفـاخـر الـشـيـطـان

صوم الجـــوارح أن تكف عن الأذى ... لا صوم فـي صوم بـه أضغــــان

والصــوم صدقٌ وانـطلاق عــــزيمةٍ ... فـي الـلَّـه يـكـبو دونـهـا الـكـسلان

والـنـصـر فـي بـدرٍ وجـالـوتٍ أمـا ... أزكى عـــزيمة جنده رمضــــان

كـم صـــاغ دين الـلَّه أعظم قـادةٍ ... بـهـم ازدهـت وتـفـاخـرت أوطان

فـي الـلـيـل رهـبـانٌ قـيـامٌ سُجَّدٌ ... وإذا النهـــار أتى هم الفرســـان

تلـقاهـم القـرآن في أخــــلاقهم ... وسلـوكهـم هم لـلهدى عنـوان

سـل أرض أندلـسٍ تجـبـك حضـارة ... وعـدالـةٌ غـنَّـت بـهـا الأسبـــــان

الفـتح بـالأخـــلاق قـبل سيوفـهم ... كـان الأســـاس وما بـهم عـدوان

يـاأيـهـا الــشـعـر الـعـظـيـم تحـيـةً ... هـل مـنـك درسٌ يـأخـذ الإنـسـان

في عصرنـــا عـصر الـفضاء وذرةٍ يـغلي بعـالم عـصرنـا بركـــــان
والـعلـم ما هـو لـلســــــلام وإنما هو فـي التـقدم يـسحـق العـمـــران
مقياس حسـن الاختـــراع وخيره كـم مـن نفـوسٍ تـأكـل الـنيـــران
إن الـوحـوش بـغابـها قـد روعـت وخـلا من الـغـاب القـصـي أمـــان
عـجبًا أيـا رمـضـان مـا أنـا قـائلٌ عـيُّ البيانُ فـهـل لديك بيـــانُ
وكـأنني بالـصوت مـلء مسامـعي وهـديـره رعـــــبـدت بـه الآذان
عـــودوا لينبـوع الضيــــاء فإنـه فيـه السعـــــادة إنـه القـــرآنُ[1]

## شهر الصيـــــام (*)

واحة أنت فـي صحـاري الـوجـود ونسيـــــم يـــرف بين الـــورود
في زمـــان الجـفاف أنت ربيـــع وشعـــاع فـي حالكـات العـهـــود
فيك حـــارت قـرائح ملـهـمـات تبعث الشعـــر من قرار الهمـــود
كـل طـرف الـبـيـان هـو حـسيـر عن بلوغ المـدى ودرك الشهـــود
شق سهم الـضيـــاء ستـر الدياجي فالضلالات هاويـــات البنــود
حيـنـمـا شـع فـي الـفـضـاء بـريـق باسـم الثغـر من هلال الـسعـــود
فـتـح الـكـون صـدره لحـبـيـب رحمـة اللّٰه فـيه بعـض الوفـــود
لـبـس الـكـون حـلـة الـطـهـر منـه حين وافـى على ثنايا الوجـــود
نـشر الـنـور في دروب الحـيـــارى أطلق القلب من إســـار القيـــود
يـا حـبـيـب الـقـلـوب أنـت قـريـب ما طواك الزمـــان خلف الحـــدود

---

(١) مجلة منار الإسلام .

(*) ديوان شعر لصالح أحمد البوريني .

إيه شهر الصيام أقبلت تسعى صادق الوعود وافيًا بالعهود

مشفق القلب مخلص الود تبغي وصل من كان مخلفًا للوعود

مشرق الوجه ما رجاؤك إلاَّ أن تتوب الحشود إثر الحشود

زائر الخير أنت فينا كريم ولطيف المقام حلو الورود

وافد البشر أنت ضيف عزيز والمضيفون في شتات الجهود

جمع الشمل أيها الشهر إنا في اشتياق لكسر طوق الجمود

وحد الصف ما أرى الناس إلاَّ تتمنى زوال هذي الحدود

أيها الشهر أنت سفر المعالي أنت شمس الزمان بين العقود

أول اللحظ رحمة تتلألأ تزرع الحب في فؤاد الحقود

تنزع اليأس من قلوب عصاة أمل العفو حظ أهل الجدود

بشر التائبين بشرى أمان يا نعتاق من خزي نار الخلود

وهنيئًا للمتقين بشهر يرف الجود من نداه بجود(١)

* * *

(١) مجلة منار الإسلام .

## اعتذار إلى الشهر المبارك(*)

جِئْتَ والجُرحُ غائرٌ في فؤادي وحكايا بُطولتي كالرَّماد
وأنا واقفٌ أُلملمُ أشْتاتي وأرْنو إلى وجوه العباد
أتّقي الشمسَ باليدْينِ وأحيَا في زمانٍ يَنوءُ بالأصْفاد
أيُّ شيءٍ لم يقتلوهُ جهارًا أو يَبيعوه جُمْلةً في المزادِ ؟
حملوا جُثّةَ الضَميرِ إلى القبرِ وعادوا في خَشْعةِ الزُّهادِ!!

* * *

أخْمدتَنْي ضراوةُ الغزْوِ حتى بِتُّ أغْزو منْ شِقْوَتي أولادي
وعلى وقْعِ خُطْوتي نَبتَ الإثمْ وَضَجّتْ في مِخْلبي أحْقادي
عصرُنا يا شقيقتي عصرُ صَيْدٍ كمْ هتَفْنا لِجُرْأةِ الصيادِ

* * *

جئتَ يا شهرَنا العظيمَ فإنّي خَجِلٌ منكَ من خُطاي وزادي
جئتَ بالسَّيفِ والجوادِ ولكنْ أيْنَ منْ أدْمنوا ظُهُورَ الجيادِ
ها هُوَ السيفُ قد تكَفَّنَ بالصمْتِ تواري في عتْمةِ الأغْمادِ
أكلتْهُ السُّنونُ .. بالَ عليه الدّهـ ـرُ .. أضْحى أُلعوبةً للقُرادِ
فَقَدَ الشهوةَ الحميمةَ للضَرْبِ تَوارى عنْ مسرحِ الأمْجادِ
وعلى بابنا يَمُوءُ جَوادٌ لمْ أجِدْ فيه ( مَلْمَحًا ) للجوادِ
لمْ تُفجِّرْهُ عاصِفاتُ الليالي لا ولا هزَّهُ الأسى في بِلادي

* * *

(*) محمود مفلح من ديوان « إنها الصحوة إنها الصحوة » .

إيهِ يا شهرَنا العظيمَ فإنّي سَقطتْ أصْبُعي وضاع زِنادي !
مُنذُ قَرْنٍ وفي فَمي أُغْنياتٌ لمْ تُحرِّكْ شرارةً في الرَّمادِ
لَطَمَتْ وجهِيَ الأعاصيرُ هانَتْ في عُروقي عَراقَةُ الأجْدادِ
بَيْنَ كأسٍ وقَيْنَةٍ بِتُّ أحيا مُسْتَهامًا بِقَدِّها المَيَّادِ

* * *

نحن يا شهرَنا العظيمَ غدَوْنا أرْنباتٍ تَفِرُّ منْ صيَّادِ
وغَدَتْ خيمةُ الأخوةِ في الريح بلا أعْمُدٍ[1] ولا أوْتادِ
كَتَبَتْنا الأيام في هامشِ السَّطرِ روَتْنا من غيرِ منا إسْنادِ
كمْ بَتَرْنا يَدَ الأثيمِ فصرْنَا نَلْثُمُ اليومَ خنجرَ الجلاَّدِ
سيِّدًا واحدًا عبَدْنا وها نَحْـ ـنُ نُعانِي من تُخْمةِ الأسْيادِ

* * *

عُفْوَ طُهْرِ الأنفاسِ منكَ فإني قدْ فَقَدتُ النّجيب منْ أولادي
ملعبٌ ، للنُّجوم أنتَ وفوق النّجمِ شَعَّتْ فيما مضى أعْيادي
فيكَ غَنَّتْ بمَسْمَعِ الدهرِ « بَدْرٌ » وحدَا موكبَ الرجالِ الحادي
وتَلَوْنا الأوْرادَ فيكَ فراحَ النصرُ يَجْري على خُطَا الأوْرادِ
وهدَمْنا مَنابرَ الشركِ حتى فَقدَ الشركُ ظِلَّه في بلادي
مَنحَتْنا الآياتُ وجْها فكنَّا وانْبِلاجَ السَّنَى على ميعادِ

* * *

إيهِ يا شهرَنا العظيم شُموخًا قَدْ تَنَسَّمْتُ منْ شَميم الوادي
ضُمَّنَا ... ضُمَّنا إليكَ فإنَّا لمْ نَزَلْ من بَنيكَ والأحْفادِ
أطْلقْ الرُّوحَ من عقالِ التَّوابيـ ـتِ وزيِّنْ أيَّامَنا بالجِهادِ

---

(١) أعْمُدٍ : أعْمِدَةٌ .

## رمضـــــــان(*)

بالحب فيــــك .. تلاقَتْ الأرواحُ أتُرى .. عليها ـ إذ تبوحُ ـ جناحُ ؟
تمضي شهورُ العام .. وهي مع الهوى تمضي ، وفي غبنِ الهوى تنداحُ
ويلوحُ طيفُك .. بعد غيبتك التي سكنت بليل ، لم ينرْهُ صباحُ
فإذا بهذا الحبِّ .. يورقُ صحوةً وإذا بمَنْ ألفُوا الكساحَ .. صِحَاحُ
وأذا بأفيــــاء الهدايــة برزخ يَلِجُ القلوبَ عطاؤُه الفوَاحُ
وإذا بصـوتِ الحقِّ يهتفُ : يا ربًّا تيهي .. فكَمْ لكِ في الصيـامِ فَلاحُ

* * *

رمضانُ ..منذُ وعيتُ ..أنتَ بخاطري فوق البيان .. وإن زهَا .. فسماحُ
كل التصـــور دونَ قدرك روعة كُل الموارد ـ إنْ أردتُ ـ شحاحُ
.. ماذا أقول ، وفيكَ يعجزُ منطقي؟ أتراهُ يسبر غَورْكَ الملاحُ ؟
يا زورقَ الحُبِّ اتئدْ برغائبي وأعِنْ .. فإنَّ دم المُحبِّ مباحُ
عُدْ بيَ إلى جزرِ العقيق .. وخلّني زمنًا .. تغازلُ رشفتي أقداحُ
عَلّي إذا امتلكَ الطريقَ . توقدي وهَفَا إلى نغمِ اليقينِ براحُ
أشـــدو .. بما لِمْ تَستَطِعهُ مزاهرٌ صَدِئَتْ .. ولم ينهضْ بها إصلاحُ
عَلّي أصوغُ من البَيَانِ يتيمةً تزهو بها ، وتفاخرُ الألواحُ
أنا في رحابكَ .. تستحيل حقيقتي ملأ .. عليه من الصفــاء وشاحُ
قد يستبدُ الجوع بي ، ويهُدني ظمأ .. ويخفتُ في مداي كفاحُ

---

(*) ديوان شعر للشاعر يس الفيل .

لكنَّ تقوى اللَّه .. تحفزُ همَّتي ويشدُ من أزري لديكَ صلاحُ
وأراك يا رمضان .. رحلةَ مؤمن ألفَ الطريقَ ، وآنستهُ بطَاحُ
وأراك حينَ تجيءُ .. توقظُ مَا غفَا عامـًا ، بقلبٍ أثخنتهُ جراحُ
فإذا بآلاء اليقين تُظلُني وإذا المحبةُ .. غدوةٌ ورواحُ
وإذا أنا روحٌ تحلّقُ في المدى لسنىً يلوحُ ، وللصفاء يتاحُ

* * *

حسبي رضـًا .. أن أستظلَ بليلة هي للمُحَاسَبِ ..في الحساب.. نجاحُ
حسبي ..وحسبُ العمر .. أنَّ جهادَنَا بالعمر .. أورَقَ .. أمْ طَوتْهُ رياحُ
والعمرُ .. في دَرَكِ الغوَايَة رحلةٌ تجتاحُها .. أنَّي مَضَتْ .. أشبَاحُ
فإلامَ يا رمضان يَلْفَحُنَا أسىً وبنا تدورُ .. على القلوبِ .. رمَاحُ؟
جَمّعْ قلوبَ المسلمين .. على الهُدَى إنَّ الصَفَاءَ علَى يَدَيْكَ مُتَاحُ
وأنرْ لِمَنْ غُلِبُوا شعَابَ جهَادِهم فالمتعَبُونَ علَى المروءة ناحُوا
إنَّا علَى الإيمانِ .. رغْمَ جِرَاحنا نخطو .. ونأملُ .. أنْ يُطِلَّ صَبَاحُ

## رمضان(*)

رمضان .. في قلبي هما هم نشوة من قبل رؤية وجهك الوضاء
وعلى فمي طعم أحس بأنه من طعم تلك الجنة الخضراء
لا طعم دنيانا ، فليس بوسعها تقديم هذا الطعم للخلفاء
ماذقت قط ولا شعرت بمثله أفلا أكون به من السعداء

* * *

(*) ديوان للشاعر الكبير : محمد حسن فقي .

قالوا بأنك قادم ، فتهللت ... بالبشر أوجهنا .. وبالخيلاء
وتطلعت نحو السماء نواظر ... لهلال شهر نضارة ورواء
تهفو إليه ، وفي القلوب وفي النهى ... شوق لمقدمه ، وحسن رجاء
لم لا نتيه مع الهيام .. ونزدهي ... بجلال أيام .. ووحي سماء ؟
بهما نحلق في الغمام ، ونرتوي ... من عذبه .. ونصول في الأجواء
ونشف أرواحًا فننهج منهجًا ... نفضي به لمرابع الجوزاء
ونصح أجسادًا ، فلا نشكوا الونى ... أبدل ولا نشكوا من الأدواء
فنعود كالأسلاف أكرم أمة ... وأعز في السراء والضراء

* * *

رمضان .. ما أدري ونورك غامر ... قلبي فصبحي مشرق ، ومسائي
أأنال بعد مثالبي ومساوئي ... بك منهما ، بعد القنوط شفائي
نفسي تحدثني بأنك شافع ... عند المهيمين لي من الأسواء
وبأنني سأنال منك حمايتي ... ووقايتي من معضل الأرزاء
ما أنت إلا رحمة ومحبة ... للناس من ظلم قسا ..وعداء
فلقد كرمت من السماء بما أتى ... من وحيها.. وشرفت بالإطراء
سدت الشهور فأنت سيد عامها ... بل أنت سيد دهرها المتنائي
مهما أقول ، فلن تطول مقالتي ... شم الذرى ، ولوامع الأسماء

* * *

رمضان .. من بعد الكدورة مسّني ... منك الجلال بحكمة ونقاء
قد كنت أسدر في الضلال وأرتمي ... في حضنه بتبذل وغباء

حتى لقيتك فارعويت عن الخنى — وكرهت كل ضلالة وعماء
شتان ما بين الخلاعة والتقى — أو بين عقل نابه وخواء

* * *

رمضان جئت وقومنا في محنة — والدين .. جازت حدها .. نكراء
زعماؤنا - إلا القليل - تورطوا — فيها ، فشقوتنا من الزعماء
صبغوا الصوارم من دماء شعوبهم — في الأرض ، والأجواء والدأماء
تلك الدماء زكية يا ليتها — سالت لأجل كرامة وجلاء
وتنكروا للدين ، فهو خرافة — في زعمهم جازت على الآباء
حتى غدونا في صميم بلادنا — شذاذ آفاق من الغرباء
إن الزعامة حين تخضع رغبة — في الحكم .. تصبح لعنة الشرفاء
كلا ، فلا بالدين يعصف كيدهم — أبدًا ، ولا العربية العرباء
الدين صرح شامخ متوسد — كنف الجبال ، وهامة الصحراء
لم تجد فيهم حكمة ووداعة — بالهمس .. أو بصراحة الصرحاء
فإذا استحى أو خاف منهم خائف — من سوء دعوته .. دعا بخفاء
سخروا بكل مسالم .. وتهكموا — جهلاً وموجدة على الخلصاء
الفرد يعصف بالجماعة ضاربًا — صفحا عن التشريع والإفتاء
فإذا نصحت له تنفج وانتضى — سيفًا يسيل دمًا على النصحاء
لو لم يكن نذلاً لما حسب العلا — وقفا ولا إرثا من الآباء
مهلاً .. فرب جريمة لم تنتقم — من ربها انتقمت من الأبناء
ولربما عجلت فراح بطعنة — ممن أسال دماءهم .. نجلاء

كم أرعن أوحت له نزغـــاته بالموبقـــات .. فلج في الإفنـــاء

ريعت به الدنيا وزلزل سمعهـــا وضميرهـا من أســوأ الأنبـــاء

لكنه استخذى وقد لاحت له نذر الصـــوارم أيما استخذاء

سحقًا لطاغيـــة إذا نزلت به أقـــداره أمسى من الجبنـــاء

يبكي الذي سفك الدمـــاء بريئة تعسًا له من سافك بكـــاء

من سامنا خسفًا ولاقى مصرعًا لم يلق غير شمـــاتة وهجـــاء

* * *

رمضان أثقلنا عليك ولم نكن يومًا على أحـــد من الثقـــلاء

عفواً ، فإن نفوسنـــا في نشوة تسري من الأعضـــاء للأعضـــاء

من بعد ما اصطبرت على لأوائها رقصت وقد وافيت من لألاء

محبورة بشوابـهـا .. مغمورة بعطائها .. مســـرورة بلقـــاء

لازلت فينا قـــادمًا ومـــودعًا تسـدي فنثني نحن خير ثنـــاء

* * *

يا ذا الجـــلال .. وأنت خير مؤمـــل للخاطئين .. وأنت خير وقـــاء

أوغلت في سبل الهوى فإذا الهوى يمسي وطائي المشتهي وغطائي

وفناؤك المتـــد أرحب ساحـــة من أن يضيق بآثـــم خطـــاء

ضاقت عليّ منازلي ومرابـــعي ومسالكي .. وجفا الجنوب كسائي

ودلفت في جنـــح الدياجـــر خائفًا ونكصت حين أبى عليّ فنائي

لم يبق لي إلاك فـــارحم آبقًا من نـــاره .. بالروضة الغنـــاء

إني أحن لزهرها وثمـــارها وتحسن برد ظلالـهـا أحشائي

سأطــوف في أرجائهــــا متهـــللاً ... مـتوسـلاً بـعقـيـدة سـمـحــــــاء

رغم الأثـام ثوت بصـدري صخـــرة ... شــمــاء لـــذت بــهـــا مـن الأنـــواء

يا صخرتي الشمـــــاء .. إن تتوسلي ... للّـه أشد بـصخرتـي الشمــــــاء

فـأنـا الـفقيـر إلـيـه فـي ملـكـوتـه ... والفـقر يـقصـد سيـد الكـرمـــاء

مـا أستـريب بـعدلـه وفـضـــلـه ... أو أستـريب بتوبـتي ودعـــائي[1]

* * *

(١) مجلة المنهل العدد (٣٠٥) .

## رمضـــــــان (*)

رمضـان يا شهر الصيام الحـ ـــر من أســـر الظلام

أطلق بأضواء الهــدى أسر النفــوس من الحطام

وأنر بقدسي الصفـــاء رؤى الحيـاة من القتـام

وانضح عواطفنــا تقى واغمــر نوازعنــا وئام

رمضـــان يا أمل النفــوس الظامئـات إلى الســلام

يا شهر بل يا نهر ينهــل من عذوبته الأنـــام

طافت بك الأرواح سابحــة كأسـراب الحمـــام

بيض يجللها التــقى نوراً ويصقلها الصيـــام

رفافــة كشــذى الزهور نقية كندى الغمـــام

شفافة الإحســاس قانتة مـهذبة الكـــلام

عــزت على الأهــواء وارتفعت على دنيـا الرغام

وسمت إلى النــور الذي غمر الوجود به ابتسام

نــور من الفرقان يرفعها إلى أسمى مقبـــام

آياته تشفي السقـــام ولفظه يطفي الأوام

رمضان معذرة فـإنـــا لا وراء ولا أمـــام

نمنا وأســرى المدجون وما عسى يجد النيـام ؟

طال الطريق بنا وضل وهذا منكبنا الزحـــام

---

(*) شعر محمد بن علي السنوسي .

ولوى الطموح عنانه وانقد من يدنا الزمام
سخرت بنا الأهواء وانطلقت تقهقه في عرام
وتخاذلت همم النفوس فلا انطلاق ولا اقتحام
حال يغص بها الكرام شجى ويبتهج اللئام
رمضان رب فم تمنع عن شراب أو طعام
ظن الصيام عن الغذاء هو الحقيقة في الصيام
وهوى على الأعراض ينهشها ويقطع كالحمام
يا ليته إذ صام صام عن النمائم والحرام
واستاك إذ يستاك عن كذب وزور وإجرام
وعن (القيام) لو أنه فيما يحاوله استقام
رمضان نجوى مخلص للمسلمين وللسلام
تسمو بها الصلوات والدعوات تضطرم اضطرام
لله جل جلاله ذي البر والمنن الجسام
أن يلهم الله الهداة الرشد في كل اعتزام[1]

* * *

(١) المنهل العدد (٥٠٢).

## رمضـــــان(*)

بشرى العوالم ، أنت يا رمضان هتفت بك الأرجاء والأكوان

والشعر والأفكار ، وهي عتية ينتابها لجلالك الإذعان

لك في السماء كواكب وضاءة ولك النفوس المؤمنات مكان

* * *

الشرق ، يرقب في هلالك طالعًا يعنو لديه ، الكفر والطغيان

وبك استهام فؤاد كل موحد يسمو به الإخلاص والإيمان

سعدت بلقياك الحياة ، وأشرقت وانهل منك ، جمالها الفتان

وتعلمت عنك الحصانة والحجى فانجاب عنها ، الهم والخذلان

وتذكرت فيك العروبة ، مجدها هل مجدها ، إلا الذمار يصان

* * *

يا باعث الآمال ، تخفق ثرة بالخير ، ليس يشوبها بهتان

ومحرر الأخلاق ، من قيد الهوى إن عمها من زيغه طوفان

بشراك ، تفتر الثغور ، لوقعها جذلا ، ويخفق خاطر وجنان

والبشريات صدى النعيم المرتجى نصّتْ به الآيات والأيان

ما إن تمرد عن نظامك معشر إلا وحق عليهم الخسران

العبقرية فيك ، جلجل صوتها لما تنزل بالهدى القرآن

الدين عنها والحياة ، تفردًا مجدا ، وفاض بنورها الوجدان

وتهلل الحق الصراح بنفحة علوية ، فيها هدى وبيان

---

(١) ديوان الشاعر الكبير حسين عرب .

يا مشعلا قبس الحقيقة ، بعد أن ... أعيت عن استقصائها ، الأذهان
ومبددًا حلك الضلالةِ ، حينما ... عم الدنا ، من زيفها فيضان
كانت كما زعم الغواة ( حضارة ) ... يختال فيها الفرس والرومان
ذلت وذل على المدى عُبّادهُا ... في الغابرين ، وشاه منها الشان
ولقد طلعت بشمسها ، مدنية ... قدسية ، تعنو لها الأخدان
شيدت علي الحق القويم ، فشيدت ... مجدًا ، يسير بذكره الركبان

* * *

أشرق بنورك في الربوع ، وكان لها ... أملاً ، يزول بلمحه العدوان
واذكر ( فلسطين ) الذبيحة ، أرضها ... مجلى الردى ، وسماؤها نيران
فجر اليهود بها ، وزاد فجورهم ... مستعمر ، بعهوده خوان
دارت عليها الدائرات فأصبحت ... ينساب فيها ، البؤس والأحزان
شيخ تخضب بالدماء ، ومصلح ... يُنفى وحام للذمار يهان
وفتى يعذب في السجون ، وغادة ... تسبي ، وطفل دمعه هتان
تلك الحضارة تنجلي أسرارها ... عنهم ، فلا كانت ولا هم كانوا
تدمي العيون لها ، ويرتاع النهى ... من هولها ، وتصدع الآذان[1]

* * *

(١) مجلة المنهل العدد (٥٠٢) .

## رمضان .. عدت ولم تزل (*)

رمضان بالحسنات كفك تزخر ... والكون في لألاء حسنك مبحر

يا موكبًا أعلامه قدسية ... تتزين الدنيا له وتعطر

أقبلت رحمى فالسماء مشاعل ... والأرض فجر من جبينك مسفر

وبسطت بالقربات مائدة الهدى ... تلقى بها الأرواح ماتتخير

هتفت لمقدمك النفوس وأسرعت ... من حوبها بدموعها تستغفر

لأمت بتوبتها جراح ذنوبها ... والنفس تسمو بالصيام وتطهر

* * *

رمضان بالقرآن ليلك عاطر ... ويطيب يومك بالدعاء ويزهر

كم للبطولة فيك من إشراقة ... بالنصر تسحب ذيلها تتبختر

فجرت بي بدر ينابيع الفدا ... كثبانها مسك يضوع وعنبر

أرض تربّي النبل في جنباتها ... نشأت تسبح ربها وتكبر

أرض من الإيمان تنسج درعها ... إن دق ناقوس الوغى تتفجر

عزفت سنابك خيلها أنشودة ... أودى بها كسرى وجن القيصر

* * *

وحملت من حطين أروع لوحة ... مازلت ذا شغف بها تستأثر

وشهدت معركة العبور صحيفة ... في المجد تهزأ بالغزاة وتسخر

* * *

---

(*) ديوان شعر للشاعر أحمد سالم باعطب .

رمضان عدت ولم تزل خطواتنا ... في كل منعطف بنا تتعثر
رمضان إنا الصابرون على الأذى ... تدمي مشاعرنا ولا نتأثر
رويت سيوف عداتنا وسيوفنا ... ببيض تكاد من الصدى تتكسر
رمضان عدت ولم تزل كلماتنا ... يغتالها الصمت الرهيب فتقبر
رمضان عدت ولم تزل بسماتنا ... تصلى العذاب على الشفاه فتصهر
لا النصح أخصب حين أجدب وعينا ... أبدًا ولا عذر يقال فنعذر
يكفي عقوقًا أننا من غفلة ... نختال في نعم الإله ونكفر
أرواحنا كلت بها عزماتها ... جوعى تسحّر بالوعود وتفطر
رمضان عصر الظلم أخرج قيأة ... في جعبتي صفاقة وتجبر
والسلم مهزلة يبيع فصولها ... زمن بقانون الحجى متحجر
والعدل مات قبيل سن بلوغه ... قتلته أطماع عليه تسيطر
والنازحون إلى المجازر إخوتي ... قلب يذوب ومهجة تتفطر
هذي سراييفو تئن وما رأت ... من أهلها من يستجيب وينصر
عقمت ديار المسلمين فلم يعد ... زيد بن حارثة يصول وجعفر

* * *

رمضان إن أبصرتنا في غابة ... أسرى وروض الطهر فينا مقفر
ورأيتنا أمما ممزقة الخطا ... وشبابها بمصيرها مستهتر
وتبدلت أخلاقها وتحورت ... فالخوف حلم والضياع تحرر
والغدر حزم والخيانة فطنة ... والصبر أن تحيا وحقك مهدر
فارفع يديك إلى السماء لعلنا ... بوسيلة من زبنا نتغير[1]

---

(١) مجلة المنهل العدد (٥١٣).

## هلال الرحمة (*)

تناظرت الأيام يومًا بخشعة لتبدي ما تخفي سترٌ بليلة
لتكشف ما وارَى الزمان بكنهه وتظهر ما يحويه منها بسبحة
لتطلب حقًا في التساوي فكلها دقائق تمضي في الزمان بلمحة
ودورة ساعات النهار بسعيه وكبوة أجفان الليالي بظلمة
فهذا زمان الناس يوم وليلة وكلُّ زمان الناس عدٌّ بقسمة
وكل شهور الناس أيّامُ تنقضي وكلُّ سنين الناس تمضي بحسبة
فيا لقضاء الحق أحكم بأزْمُن لنيطقْ بيان العدل فينا بشرعة
ومن يا تُرى قاضي لتلك بليلنا ؟! لنرقب ما يقضي بتلك القضية !

* * *

فطَلَّ هلال في السماء برونق يموج ويعلو في الفضاء كَدُرَّة
يسير ويسْري في المنازل سابحًا ويمضي بآلاء الإله العظيمة
رويدكم يا أيها الصحب وقفةً بعين بصير بل بنور البصيرة
فنحن جديد الناس بيضٌ كصفحة ونحن سويعات الدهور لجولة
ندور ونجري في الزمان وكلنا يعد عن الإنسان يمضي بنسخة
ونأتي بكوراً كي يسطر فعله فكلٌّ حريٌّ أن يصان بهمة
وكل حري أن يسجل بالهدى ويكتب بالإحسان سعيًا لجنة
ولكن أزْمَانَ الإله تفاضل بمحكم تنزيل الكتاب وسنة

* * *

---

(١) ديوان للشاعر / محمد عبد الرحمن صان الدين .

فـذا عرفـات الحج أُعلي مقـامُه وفُـضِّل عـن أيـامنـا بمـزيـة
وذا بشهـور النـاس شهر مبـارك وذا بليـال النـاس فـاز بسورة
وإنـي هلال الـصوم من ذا يـفوقني أُهـلٌّ على الإنسان في خير طلعة
ففيّ جهـاد النفس تغـدو كليلةً وتسمـو على دنيـا المتاعِ الرخيصة
ويعلو هتـاف العقل صوتًا مدويـًا ليسري بقاعـات الضمير برعشة
وفيّ تَشفُّ الروحُ ترقى لتعتلي لتنعم فيوصل العوالي الزهيـة
وتضحي قلوب المؤمنين رهيفةً وتشرق أغـوارُ الفـؤاد برحمة

* * *

أنا رمضان الخير بشرى إلى الورى أنـا رمضـان الـزاد بـين العـشيـرة
أنـا رمضـان البـر جـودوا ببركـم أنـا رمضـان الفـوز جـدوا لجـنةَ
فهل يَا تُرى شهري كمثل شهوركم؟! وفيّ تبـاريح القلوب بأنـه
وفي قيـام الليل زلفى لخالقٍ وفيّ تـراويح العبـاد بِذلةِ
وفيّ كتـابُ اللّه أنزل للورى ليحكم بالإحسـان بين البريـة
أتانـا بنور الحق يسطع بالهـدى لتشرق أعمـاق القلوب بحكمة
أتانـا بهدي اللّه والعـدلُ حكْمهُ أتـانا بآيات الكتـاب السّنية
بليلةِ قدر لا تبـارى وفضلهـا حريّ بأن يُسعى إليهـا بعزمة
ففيهـا فيوض من كريم بفضلـه وفيهـا غيـاث للعبـاد برحمة
وفيهـا عظيم القدرِ والقـدرُ عنده فيـارب وفقنـا لتلك المثوبة
ويارب اقبلنـا بشهـر فضيلـة ويـارب أعـتقـنا بـشهـر المبـرة

* * *

فهيا إلى الرحمن يا ناس أقبلوا بقلب سليم من دنايا الدنية
نشمر عزم الجد شوقًا لنوره ونمضي على درب الصراط السوية
وأن نُشْرِعَ الأفلاكَ في بحر توبة لعل شراع التوب يحظى بمنة
وعل شراع الأوب يلقى قبوله ليحظى برضوان الإله وروضة
فأطرقت الأيامُ خجلى منيبةً ودانت لحُكْم الحق ذاكم بميزة
ودانت شهور الناس للصوم وانبرت تقبل أعناق الهلال برغبة
وطابت نفوس القوم والجمع بهجة برؤية إشراق الهلال بطلة
وقالوا أبا الخيرات عذراً لجمعنا وأهلاً بشهر الصوم شهر المحبة

## أنا صائم (*)

أنا صائم .. ومضى يتمتم في خشوع وابتهال
وعلى أسرته المضيئة .. بالقداسة .. والجلال
فيض من الأنوار .. يومض كالصباح على التلال
كصحيفة الأبرار .. كالقلب المعدل بالوصال

* * *

وبناظريه تسأول .. عذب تدفق في حنان
وتطلع يطوي المدى .. ويغوص في لج الزمان
فكأنما عيناه في .. ثبج الأشعة كوكبان
أو كوتان .. مطلتان .. على فراديس الجنان

* * *

(*) للشاعر محمد هاشم رشيد .

أنا صائم .. ومضى يتمتم .. لم يثر .. لم يعتد
لم تنتفخ أوداجه .. حنقا .. ولم يتهدد
لكنه عبر الطريق .. وسار نحو المسجد
بسكينة القلب الوقور .. ونشوة المتعبد

* * *

أنا صائم .. ومضى يتمتم .. وهو يرنو للسماء
والطهر وشحه .. ولفعه .. بأردية الضياء
لم يصغ للكلم المسف .. ولا تطاول لاعتداء
بل سار في ألق القداسة .. تحت أجنحة الصفاء

* * *

ومضى يفكر .. لم يعد للتمتمات على الشفاه
إلا اختلاج صامت .. تعيا المدارك عن مداه
أنا صائم .. وأنا هنا ..
مازلت .. انتظر الصلاة
لكنني .. ماذا صنعت ؟
وما سأصنع .. للحياة ؟

* * *

هي بضع ساعات .. وأغرق في الشراب وفي الطعام
وأعود أشعر بالدم المنساب .. ينتشل الحطام
لكن إخوتي الضعاف النائمين على الرغام

الصائمين عن الحياة المفطرين .. على الحمام

* * *

ماذا صنعت لهم ؟ ولم أصنع سوى النزر اليسير
ولدى من نعم الإله وبره الفيض الغزير
مالي سأتركه .. يعانق كل ذي قلب كسير
ويداي أجذر بالسلاح .. لرد عدوان المغير

* * *

وأتى المساء .. ولم يجيء فطفقت أنتظر الصباح
وأنا أحاول أن أراه .. في الغدو أو الرواح
حتى بصرت به .. يطل إليّ .. من ألفي وشاح
يختار فيها المعدمون .. بأوجه غرّ صباح
ورأيته . . أبصرت صوته .. وقد حمل السلاح
ومضى مع الثوار ..يدلج في الروابي والبطاح
والتمتمات البيض في شفتيه .. في لون الجراح
فعرفت أسرار الصيام وكنه « حي على الفلاح»

ويقول الشاعر :

يا شهر مفترض الصوم الذي خلصت ... فيه الضمائر والإخلاص للعمل
أرمضت يا رمضان السيئات لنا ... بشربنا للتقى علا على نهل
وليت ظلك عنا غير منتقل ... بصالح وخشوع غير منفصل
وليت شهرك حول غير منقطع ... صوم وبر ونسك فيه متصل

ويقول محمد توفيق خانكي تحت عنوان « خواطر صائم » :

يا من إذا مرض الإنسان يشفيه ... أوْ جاع يطعمه أو هام يسقيه

فرضت فرضًا علينا كم نقدسه ... وبارتياح لدينا كم نحييه

أهلاً بشهر صيام فيه غبطتنا ... وفيه لذتنا فيما نعانيه

من كان ذاق الطوى أو كان في عطش ... طول النهار وذكر اللَّه في فيه

أغناه عن كل ما أضحى يغذيه ... وصار أعذب من ماء يروّيه

الآمنا لرضاء اللَّه ملجؤنا ... إليه يا حبذا ما قد تعانيه

قد خص بالعز دومًا أهل طاعته ... وخصّ بالذل عبدًا راح يعصيه

فكم يذوق محب من صبابته ... صنوف مسغبة غبراء ترديه

يحيا ويفرح مذ يلقى القبول فلا ... تجحم أخا الحب عن قرض تؤديه[1]

ويقول شاعر آخر :

شهر الشهور أتى بالخير أجمعه ... عن سابغِ العفوِ والغُفران لم يَحُلِ

فيه الشياطين قد سُدَّتْ منافذُها ... وسُلْسِلَتْ مَالَهَا في الشَّر من أمل !

يا نفس للفوز هذي فرصةٌ سَنَحتْ ... دَعي الوساوسَ والزَّلات وامتثلي

فَقُوتكِ اليومَ : أذْكارٌ وأدْعية ... ملء المحاريب ، ملء السَّهْلِ والجبل

أما الشرابُ ، فكأسٌ لا شراب بها ! ... فملْؤُها الصَّفْوُ يَشْفي شرَّةَ الغُلل

صفوٌ بِهِ الروح ترقى في معارجها ... والجسم يسمو عن الإفراط في الأُكُلِ

* * *

(١) « قرة العين في رمضان والعيدين » لعلي الجندي (٢/ ١٦) .

محمد الأخضر الجزائري عن هلال رمضان :

املأ الدنيا شعاعا — أيها النور الحبيب
اسكب الأنوار فيها — من بعيد وقريب
ذكر الناس عهودا — هي من خير العهود
يوم كان الصوم معنى — للتسامي والصعود
ينشر الرحمة في الأر — ض على هذا الوجود
يفتح الأرواح للحب — ويمضي بالصدود
وتكاد العين أن تنظر — من خلف الحدود
وتكاد اليد أن تلمس — أسباب الخلود
هو عهد قد تقضى — كله بر و جود

وفي وداع رمضان :

بالأمس أقبل مشرق الميلاد — شهر التقاة وقبلة العباد
في موكب الأفراح خط رحاله — وأقام في بشر وفي إسعاد
حلم يمر وفرصة مرغوبة — كالطيف لا كبقية الآماد
واليوم شد إلى الرحيل متاعه — قد زود الدنيا بخير الزاد
لا أوحش الرحمن منك منازلا — خير الليالي بين كل معاد
رمضان تأتي والوجود معرس — وتجيء أثرك بهجة الأعياد
وإذا عزمت على الرحيل فإنما — حزن الفراق يحز في الأكباد[1]

(١) ديوان « فلسفة الحياة » (٦٠) ، لعبد الغفار الدلاش .

مصطفى حمـــام :

أنـا يـا شهـرنـــا الـكـريـــم وفـيّ أنـا بـاق عـلـى هـــوى رمـضـان

إن أيـامـك الـثـلاثـين تمـضـي كلذيـذ الأحـــلام للـوسـنـــان

## أمـــــل السـمـاء (*)

تـتـغـير الـدنـيـــا .. ولا تـتـغـير ومدى الـزمـــان تجيء ، لا تتـأخر

في كـل عام أنـت أكرمُ زائـــــر لـلأرض ، تـهـدي مـن بهـا يـتـعـثـر

لـكـنـنـا ..والـظـلـم يـفـترش الـربـى ونفـوسـنـا مما تـــرى تـتـحـســـر

لم نـــدر كيف إلى الـتسامي نـهـتدي والأقـويـــاء على الضعـــاف تجبروا

* * *

رمضـــان .. يا شـهر الـتحـرر ، لـيتـنا من جاهـلية فكـرنـــا نتحـــــرر

رمـضـــان تأتـي والـلـظـى يـغـتـالـنـا والحـب في جنبـاتـنـا يـتـكـســـــر

والظـلـم يـفـتـك بـالأحـبـــة ، والمدى مما يـراه ، عـــلـى المدى يـتـفـجـر

والجـــوع يـفـترس العبـــاد، فترتمي كتـلا مواكـبُهـم ، هنـا تـتـضـــور

وخزائن الأمـــوال خلـف سدودها بِضراوة الحـرمـــــان .. لا تتـــأثر

* * *

حـتام يـا رمـضـان يـصـرخ جـــائـع ويئـن ظمـــآن .. ويسقـط معسر ؟

الـصـوم فيـك فـريـضـة ، ولحـكـمـة شُـرِع الـصـيـامُ لـعـالـم يـتـدبـر

---

(*) ديوان للشاعر يس الفيل .

لكننا .. والنفس مال بها الهوى ... نعدو .. ولكن الخطى تتقهقر
فإلى متى هذا الضلال وعالمي ... رغم الغواية بالهداية أجدر ؟

* * *

رمضان يا أمل السماء لأمة ... بك لم تزل عبر المدى تستبشر
ثبِّت على التقوى قلوب أحبتي ... وامنح هداك لعالم يتدهور
واهد الهداة إلى مرافيء دينهم ... واحفظ خطاهم في الطريق ليعبروا
واحمل إلى ملأ السماء تحية ... من أمة بصيامها تتطهر
ما زلت يا رمضان أكرم زائر ... للأرض ، تهدي من بها يتعثر
ولسوف تبقى فرحة أبدية ... ليست تُمل ، وإن تكن تتكرر[1]

* * *

يقول الشاعر محمد الأسمر في ديوانه « بين الأعاصير » (٥٩٢) :

رعى اللَّه شهر الصوم أما نهاره ... فغاب وأما ليله فهو ساهرُ
وحيّا رجالاً حين لاح هلاله ... مشت بهم مشي النسيم البشائر
بطان إذا ما الشمس أرخت قناعها ... خماص إذا ما أقبلت وهي سافر
خضوعًا لمن فوق السموات عرشه ... ويعلم منهم ما تكن السرائر
هو اللَّه فاعبده العبادة كلها ... إذا راح يلهو بالعبادة فاجر

* ويقول الشاعر مصطفى حمام :

انفثوا السحر يا رجال البيان ... فأطيلوا الحديث عن رمضان
العزيز الحبيب اسْمَح مَنْ أهلّ ... علينا وأكرم الضيفان

(١) مجلة منار الإسلام ، العدد التاسع ـ السنة السادسة عشر .

النصيح المعلم الواعظ الهادي رسول الحنان والإحسان
حدثونا عن راحة القيد فيه حدثونا عن نعمة الحرمان
هو للناس قاهر دون قهر وهو سلطانهم بلا سلطان
قال : جوعوا نهاركم فأطاعوا خشعا يلهجون بالشكران
قال : افنوا الدجى بنسك وذكر فتباروا في طاعة الرحمن
إفسحوا لي في الذاكرين مكانًا ومكان في مجلس القرآن
هيئوا لي منارة احتفي بالفجر فيها مجلجلة بالأذان

ويقول الشاعر محمد هارون الحلو :

اللّه أكبر لاح وجه المشرق بهلاله وجبينه المتألق
رمضان أقبل بالبشائر والهدى وبسلسل من بره المتدفق
قدس من الصلوات في نفحاته ما شاء كل منهمُ أن يستقي
حفوا به وقد استحف نفوسهم فيض الجلال به وحسن الرونق
شهر به غدر الليالي أشرقت في الدهر بالأمل السني الشيق
مرحى هلال الصوم عدت بطلعة وضاء سنا جبين مشرق
واللّه أودع فيك من أسراره روحا بغير البر لم يتخلق
هو ذلك الشهر الكريم تحدثت عن السماء بسرها المتغلق
سطعت بنور اللّه فيك حقيقة تهدي لسعي في الزمان موفق

ويقول الشاعر محمود جبر :

رمضان يا طهر النفوس هرعت استجديك وقدك
واعف يومك عن الحديث لا يطابق منك قصدك

وأذيب ليلك في التبتل ... أبتغي الأنوار عندك

أنت المفضل في السماء ... وبالكتاب خصصت وحدك

يا معبد المتهجدين ... فزعت استهديك رشدك

يا قلب ذلك من تحب ... فسُق له يا قلب وجدك

واشرح له شوق الجوا ... رح وابتغ الإحسان جهدك

ضلّ الذي لا يستطيب ... شذا رباك وعرف وردكْ

رمضان يا روض الخلود ... أنا اللهيف رجوتُ سعدكْ

ويقول الشيخ عبد اللّه بن علي في وداع رمضان :

خليليّ شهر الصوم زمّت مطاياه ... وسارت وفود العاشقين بمسراه

فياشهر لا تبعدْ لك الخير كله ... وأنت ربيع الوصل يا طيب مرعاه

مساجدنا معمورة في نهاره ... وفي ليله والليل يحمد مسراه

عليك سلام اللّه شهر قيامنا ... وشهر تلاقينا بدهر أضعناه

ويقول الشاعر اليمني عبد العزيز الدريني :

أي شهر قد تولى ... يا عباد اللّه عنا

حق أن نبكي عليه ... بدماءٍ لو عقلنا

كيف لا نبكي لشهر ... مرّ بالغفلة عنا

ثم لا نعلم أنا ... قد طُردنا أو قُبلنا

كان هذا الشهر نوراً ... بيننا يزهو حسنا

فاجعل اللّهم عقباه ... لنا نوراً حسنًا

* * *

وأخيراً مع الشاعر الذي يستمطر الدمع من رقة شعره .. مع عمر بهاء الدين الأميري ، وقد كتب في رمضان هذي القصائد . .

**يقول في ديوانه « قلب ورب » في قصيدة « الصيام والغذاء » :**

جدِّد حياتك بالصيام ... فبالصيام غذاء روحكْ
داوِ الذي تشكوا بتقوى ... اللَّه ، تبرأُ من قروحكْ
واغنم أُوَيْقات التجلي ... في الطريق إلى نزوحك
اشحذ سُمُوّك عن حياة ... اللغو ، وادأب في طموحكْ
وارقَ الذُّرا ودع الثرى ... طال المقام على سفوحِكْ

**ويقول في قصيدة « في العبء » :**

يا ربّ ...يا ربّ .. عبد في صَدَىً[1] وطوىً[2]
مُولَه .. نائس[3] منْ غربة لِنَوى
تداولته أكف الدهر وانطلقت
يسعى به هائماً في لهفة وجوى
قلب مواجعه في خفقة ضرعتْ
يدعو .. ويدعو .. ويرجو للعليل دَوا

* * *

(١) الصدى : العطش .
(٢) الطوى : الجوع
(٣) النائس : المتحرك المتذبذب .

وقال في قصيدته « رمضان العافية » :

قالوا : سيتعبك الصيامُ
وأنت في السبعين مضني
فأجبت بل سيشد من
عزمي ، ويحبو القلب أمنًا
ذكراً .. وصبراً .. وامتثالاً
للذي أغنى وأقنى
ويمدني .. روحًا وجسمًا
بالقوى معنى ومبنى
رمضان عافية فصمه
تُقىً ، لتحيا مطمئنًا

ويقول في ليلة القدر قصيدة « نشوة القدر » :

ما نبا سيفي ولا دهري أبي
مُذ تخذت اللَّه ـ فَذّاً ـ مأربا
وتوجهت إلى كرسيِّه
أرمق العرش ، وتقديسي ربا
مسلمًا جسمي وروحي للسنا
وخلاياي تعيش الطرب
غمر الأكوان بالنشوة في
ليلة القدر ، سُمُوّاً مجتبى

وتجلى النور في قلبي رضًا
فاض إنعامًا .. وأسدى وحَبَا

ويقول في رمضان في قصيدة «كلٌ وهمتّه» :

تتالت دقائقه مطمئنة
وفرّت .. ومرّت كبرق الأسنة
لـه وَقْعُه .. ولَهُ لمعُهُ
أفانين : فيضٌ .. وفرضٌ .. وسنة
وكل وهمته .. والتجلي
مشاع ، ولله فضل ومنّة
فمن كان في قلبه نورُه
سما .. ونما في ليالي المظنة
ومن كان في القلب ديجوره
سألنا له الله كشف الدجنة

ويقول في قصيدته « برق في منام ليلة قدر » :

أبرقٌ ؟ وكيف ! وما أرعدا ؟!
أم النورُ في البون .. حرا بدا ؟
ومن أي أفق ؟ ثرى أم ذُرا
ومن أيّ نبع أفاض النّدى ؟!
تراءى .. ولا .. ليس من وجهة !
فلا .. لا ثرى .. لا ذُرا .. لا مدى !

وفي ليلة القدر .. غفواً وصحواً

متى ؟ كم .. وكم ؟ أزلا سرمدا

وأُسمعت - لا من فم - نغمةً

جِنَانيّة - ما لها من صدى

تزف لي المجد والسعد في

تجلّ .. وتوردني الموردا

إذا كدتُ أزلق عن أوجه

تبدت .. ومدّت لجذبي يدا

وقال لي القلب : إني هنا

لذيّ السنا .. والمُنى .. والجدا

فملت إلى لا نهاياته

وبادرني حفقة منجدا

وأنعم بالذكر كنهي رضا

وأدنى لمنطلقي الفرقدا

نضا عن كياني حجاب الهوى

وعينيّ غطىّ .. فلم تشهدا

وبصرّ عقلي بسرّ الدنا

وقد صاغها ربها معبدا

وذرّاتها .. ذرّة .. ذرّة

تُصلّيّ .. فتابعها واقتدى

وعُدْت رويــــدا .. رويـــــدا .. إلـى

جـذوري .. وعـــايشتُــهـا مُـصْـعِـدا

ولـكــن بـروحــيَ .. شـوقــي بـكــى

وذوقي ذكـــا .. وقصيـــدي شـــدا

وأخيرًا يقول في وداع رمضان – في قصيدة « رمضان » :

ذهبــت راؤهُ .. ونـونُ ختــامـــــهْ

فـانبـرى في الحـديث عـن أيامـــــه

قال : شهــــري مضى .. ويا فوز عبدٍ

لـم يـنـم عـن صيـامـه وقـيـامِـهْ ..

هـو قـــد بـرّ نفسه فتـصدّى

لـلتـجليّ .. واشتـــد في إقــدامـهْ

والرحـيم الـرحمـــن برّ منـــاهُ ..

فتـجلـى لـه بفـيـض سلامـــــه

أنـا حـيّ في قـلبــــه ، وستـبقى

لـيلـة القـــدر في سنـا أحلامـــه

وأخيرًا « حتى ترضى » يقول الأميري .. ونختم بها :

لك الحمـد طوعًا .. لك الحمد فَرْضـا

وثـيقًـا عـميقًا .. سمـــاءً وأرضًا

لك الحمـــد صمتًا .. لك الحـمد ذكرًا

لك الحمـــد خفقًـا حثـيثا .. ونبـضا

لـك الحمـــد مـلء خـلايـــا جَنانـي

وكــل كيــانـي .. رنُــواً وغـمــضـا

إلـهي وجـــاهـي إليـك اتجـــاهـي

وطيــــداً مديـداً لتـرضى فـــأرضي

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

سيد بن حسين العفاني

* * *